



الوطَّن دفتر من

طائر الفينيق

حسن م. یوسف

أمسك بي بكلتا يديه كما لو أنه يخشى أن أفر منه، قال لي: «عندني سؤال يحرقني كما النار الشاعلة، وأريد منك أن تدعني بالإجابة عنه بصراحة تامة».

ابتسمت له بحرج، لأنني لم يسبق أن رأيته في حياتي، وبعد أن شكرته على ثقته الغالية، وعدته بأن أكون صريحاً معه فيما لو كانت لدى إجابة عن سؤاله.

أتفى على نظره متفرحصة وخفف من ضغط يديه على يدي كما لو أنه يفكر أن يخلّي سبيلي، لكنه قطب فجأة وحدق في عيني قائلاً بما معناه: «أين كان يختبئ فيينا كل هذا الوسخ؟».

كان رجالاً خمسينياً مربوع القامة، شعره يغطيه ثلث الوقت، يوحي مظهره أنه أفضى العقود الثلاثة الأخيرة من حياته موظفاً لدى الدولة. قلت له إن الإجابة عن هذا السؤال تحتاج لفريق طويل عريض من المتخصصين بعلم النفس وعلم الاجتماع، وقد يحتاجون بضع سنوات من البحث والتحليل قبل الإجابة عنه.

هز يديه كما لو أنه يوقظني من غفوة طالت. قال بحزن: «أنا أقرأ لك منذ زمن، وأريد منك أن تجيب عن هذا السؤال».

عند هذا الحد لم أستطع أن أمنع نفسي من إطلاق ضحكة خافتة، لكن ضحكتي تبخّرت عندما لاحظت ظل دمعة في عيني الرجل.

ابتلت لعابي بعصوية، صارت وجهه وأنا أنظر إلى يديه المسكتين بيديه أنتي قد فكرت كثيراً بموضوع العنف الكامن في الواحد ممن تجاه الآخر، لكنني لم أتوصل إلى استنتاج نهائي بشأنه. صمت لحظات، ولما رأيت علامات خيبة الأمل على وجه الرجل، سألته: من أين يأتي القيح الذي يظهر في الجرح الملتهب؟ قال لي ببساطة: يأتي من الجرح الملتهب نفسه.

قلت له وأنا أهز يده: «للعامل من نفسه ناصح، ها أنت قد أجبت عن سؤالك بنفسك». «تساءل باقتضاب: «يعني؟» أجبته: يعني أن مجتمعنا مجرور ومنعاته ضعيفة ولها التهبت جراحته بهذا الشكل المخيف.

غمغم بشروق: «معقول! لست أصدق أن كل هذا الوسخ كان مخبأً فدداً!».

قلت له شيء من الثقة: الوسخ الذي يطفو في شوارعنا هو نتيجة إخفاق نظامنا التربوي والثقافي في استئصال التشوهات المترآمة فيينا على مر التاريخ». قال شارداً: «قولك ما في أمل؟». قلت له: «الأمل اليوم أكبر من أي وقت مضى، فعندما يتخلص الجرح من القبح تكون هذه أولى علامات الشفاء. شد الرجل على يدي مجدداً وقد ارستمت على وجهه ابتسامة عريضة، ثم مضى متقدعاً بخطوات واسعة.

أغضبت عيني فعبرتني سوريا كنزيك، رأيتها بعين خيالي تأخذ شكل طائر العنقاء الذي سماه اليونان طائر الفينيق، تخيلتها طائراً سحيرياً يختار نخلة شاهقة سامقة. يقف منتصباً في أعلىها، رافعاً جناحيه نحو السماء، ثم يصفق بهما تصفيقاً مدوياً. وبرمشة عن يلتهب الجناحان ويتحولان إلى مروحة من نار تحيل الطائر برمته إلى كومة من رماد. وبعد قليل يخرج من تحت الرماد، طائر جديد، شديد الشبه بالطائر القديم فيخلق عائداً من فوره لكانه الأصلي على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط، صنوأ للخلود.

مات غرقاً أمام
زوجته وأطفاله



فهد الصاف الـلـي لـسـقـته

قدم لص برازيلي على محاولة سرقة جهاز الصراف الآلي عن طريق استخدام الديناميت لتفجيره.

وفي التفاصيل أن اللص دخل إلى القاعة التي تحتوي على جهاز الصراف الآلي، في مدينة بوتنا بولوسا بولاية بارانيا في البرازيل، بعد إلى إحداث فجوة في الجهاز كفى لوضع إصبع ديناميته. ثم أخرج الديناميت من حقيبة كانت بحوزته ووضعه في الفجوة وأشعل الفتيل، واختبأ بعيداً عن الجهاز.

بعد أن انفجر الجهاز توجه اللص إلى المكان مجدداً وجمع ما أمكنته مما تبقى من موال كانت موجودة في الجهاز وهرب.

لم شمل توءمين بعد ٦٨ عاماً من الفراق

ذكرت هيئة الصليب الأحمر البولندية أنّ أربعين ألف بولندي كانوا قد انفصلوا عن بعضهم بعد فترة قصيرة من ولادتهم في ألمانيا عام ١٩٤٦، وقد تم جمع شملها بعد عدة عقود من الانفصال عن بعضهما.

وأوضحت الهيئة في تقرير أن التوعمين أرسلا إلى بولندا في العام التالي لولادتهما ووُضعا في دار لرعايةأطفال بعدما أصبحت أمّهـا بمرض خطير، وتم تبنيـهما من جانب أسرتين مختلفـتين.

وأضافـت: «كان أحد التـوعـمين، وهو جورج سكريتسينـكيـ، قد اكتشفـ وهو في سن الـ١٨ـ عبر خطـابـ أنـ أمهـ قد بحـثـ عنهـ لأعـوامـ وـأنـ لهـ شـقيقـاـ تـوعـماـ. ومنـ ثـمـ، أخذـ يـبحـثـ فيـ الأمـرـ لـاكتـشـافـ أنـ أمهـ تـوفـيتـ عامـ ١٩٥٢ـ، لكنـ بـحـثـهـ عنـ شـقيقـهـ التـوعـمـ لمـ يـكـلـلـ بـنجـاحـ، مـوضـحةـ أنـ سـكريـتسـيـنـكـيـ هـاجـرـ إـلـىـ الـولـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ فيـ السـبـعينـياتـ. وـبـدـأـ فيـ تـكـوـينـ أـسـرـةـ هـنـاكـ وـتـخـلـيـ عـنـ الـأـمـلـ فيـ العـثـورـ عـلـىـ شـقيقـهـ، لـافـتـةـ إـلـىـ أـنـ الـاصـادـفـةـ لـعـبـتـ دـورـاـ فيـ لـمـ شـملـ التـوعـمـينـ بـعـدـ جـهـودـ قـامـتـ بهاـ اـمـرـأـ شـابـةـ التـحـقـتـ بـالـصـلـبـ الـأـحـمـرـ الـبـولـنـدـيـ منـ أـجلـ أـنـ تـجـدـ المسـاعـدـةـ فيـ الـبـحـثـ عـنـ أـسـرـةـ وـالـدـاهـ، لـيـنـضـحـ أـنـ أـيـامـهاـ، وـيـدـعـيـ لوـتـسـيـانـ بـوـزـنـاسـكـيـ، هوـ الشـقـيقـ التـوعـمـ لـجـورـجـ سـكريـتسـيـنـكـيـ الذـيـ ظـلـ يـبـحـثـ عـنـ شـيقـيقـهـ لـعـدـةـ أـعـوـامـ.

وـأـشـارـتـ هـيـئةـ الـصـلـبـ الـأـحـمـرـ إـلـىـ أـنـ لـمـ الشـمـلـ حدـثـ فـيـ مـطـارـ وـارـسـوـ، بـحـسبـ الـصـلـبـ الـأـحـمـرـ. وـكـانـ تـلـكـ هيـ الـمـرـةـ الـأـوـىـ مـنـذـ ٦٨ـ عـامـاـ الـتـيـ يـلـتـقـيـ فـيـ الشـقـقـانـ، وـظـلـ مـتـلـازـمـ مـنـذـ ذـلـكـ الـوقـتـ.

إطلاق اللحية سببه الخلافات الزوجية

كشفت نتائج استطلاع رأي أجراه معهد «براؤن» الفرنسي مع عدد من الشباب الأوروبي عن أن السبب وراء انتشار إطلاق الحية والشارب يرجع إلى أن الشباب لا يجد نفسه في الصباح في حاجة إلى حلقة لحيته قبل الذهاب إلى عمله.

كما كشف الاستطلاع عن أن ثلث الأوروبيين يجدون أن ترك شعر اللحية ينمو من دون إزالته دليل على أن هناك خلافاً بينه وبين زوجته.

عدد المصابين بالخرف سيزداد ٣ أضعاف

أعد المعهد الدولي لدراسات مرض الزهايمر دراسة خلصت إلى أن عدد المصابين بالخرف بحلول عام ٢٠٥٠ سيكون ثلاثة أضعاف عددهم الحالي. ويبلغ عدد المصابين بالتد وهو «الخرف» حالياً ٤٧ مليون شخص تقريباً في جميع أنحاء العالم وبالتالي سيبلغ عددهم نحو ١٤٧ مليون شخص بحلول عام ٢٠٥٠.



ماذا أهدى زوج صبا فلاس، في عيد زواجهما؟

فَارِيْقَلْ مُولُودْ

جَدِيداً فِي مَسْتَشْفِي